Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Management of the Preservation of Cultural Heritage from a tourist Perspective Case study - Qasr Al Hosn in the Emirate of Sharjah

Asma Abdullah Khamis Al Mazrouei
College of Arts, Humanities and Social Sciences- University of Sharjah
U19105997@sharjah.ac.ae
Dr. Monther Jamhawi
University of Sharjah -College of Engineering -Architectural Engineering Department – UAE, Jordan University of Science and Technology – College of Architecture and Design - Jordan
mjamhawi@sharjah.ac.ae
Dr. Imad Abu Al-Enein
Khorfakkan University - College of Arts, Humanities and Social Sciences
Emadeddin.abuelenain@ukf.ac.ae

Copyright (c) 2025 **Asma Abdullah Khamis Al Mazrouei, Monther Jamhawi (PhD), Imad Abu Al-Enein (PhD).**

DOI: https://doi.org/10.31973/4fq9t050

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study deals with the topic of "cultural heritage preservation management from a tourist perspective" with the case study of Qasr Al Hosn in the Emirate of Sharjah, and aimed to analyze the importance of preserving heritage sites and highlight their relationship with cultural tourism. The study focuses on how to preserve the cultural identity of Qasr Al Hosn, which is a prominent historical landmark in Sharjah, while highlighting its role as a tourist attraction that reflects the Emirati heritage.

The current study follows a descriptive and analytical approach to data collection, as its tools included questionnaires distributed to 150 visitors from different age and social groups, in addition to semi-structured interviews with several specialists and officials responsible for the administration of minors. A quantitative and qualitative analysis is conducted to assess the visitors ' experience and the effectiveness of the means of display used in the palace.

The results showed that Qasr Al Hosn plays a pivotal role in promoting cultural and historical awareness, as visitors praised the visiting experience that combined traditional means with modern interactive technologies such as virtual reality, which contributed to providing an enjoyable educational experience. It is confirmed that the renovations that the palace underwent from 1995 to 2015 preserved its original architectural character while improving its structure and providing modern amenities. The study concluded that Qasr Al Hosn represents a successful model for managing cultural heritage in a manner that enhances its tourist attractiveness, and recommended improving the use of interactive technologies and expanding cultural awareness programs to ensure the sustainability of the site's tourist and educational roles.

Keywords: Cultural heritage, Emirate of Sharjah, Qasr Al Hosn, tourism perspective

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

إدارة الحفاظ على التراث الثقافي من منظور سياحي
دراسة حالة – قصر الحصن في إمارة الشارقة

الباحثة أسماء عبدالله خميس المزروعي
طالبة ماجستير – جامعة الشارقة– كلية الهندسة– قسم الهندسة المعمارية– الإمارات العربية المتحدة
U19105997@sharjah.ac.ae

د. منذر جمحاوي جامعة الشارقة– كلية الهندسة– قسم الهندسة المعمارية– الإمارات العربية المتحدة، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية– كلية العمارة والتصميم – الأردن
mjamhawi@sharjah.ac.ae

د. عماد أبو العينين/جامعة خورفكان– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
Emadeddin.abuelenain@ukf.ac.ae

(مُلَخَّصُ البَحث)

تناولت الدراسة موضوع "إدارة الحفاظ على التراث الثقافي من منظور سياحي" مع دراسة حالة قصر الحصن في إمارة الشارقة، وهدفت إلى تحليل أهمية الحفاظ على المواقع التراثية وإظهار علاقتها بالسياحة الثقافية. تمحورت الدراسة حول كيفية الحفاظ على الهوية الثقافية لموقع قصر الحصن، والذي يعد معلمًا تاريخيًا بارزًا في الشارقة، مع بيان دوره كموقع جذب سياحي يعكس التراث الإماراتي.

اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي لجمع البيانات، إذ شملت أدواتها استبيانات وزعت على ١٥٠ زائرًا من مختلف الفئات العمرية والاجتماعية، فضلا عن مقابلات شبه هيكلية مع عدد من المختصين والمسؤولين عن إدارة القصر. تضمنت الدراسة تحليلًا كميًا ونوعيًا لتقييم تجربة الزوار وفاعلية وسائل العرض المستخدمة في القصر.

أظهرت النتائج أن قصر الحصن يؤدي دورًا محوريًا في تعزيز الوعي الثقافي والتاريخي، إذ أشاد الزوار بتجربة الزيارة التي دمجت بين الوسائل التقليدية والتقنيات التفاعلية الحديثة مثل الواقع الافتراضي، مما أسهم في تقديم تجربة تعليمية ممتعة. كما أكدت الدراسة أن عمليات الترميم التي خضع لها القصر منذ عام ١٩٩٥ وحتى ٢٠١٥ حافظت على طابعه المعماري الأصلي مع تحسين بنيته وتوفير وسائل راحة حديثة.

خلصت الدراسة إلى أن قصر الحصن يمثل نموذجًا ناجحًا لإدارة التراث الثقافي بشكل يعزز من جاذبيته السياحية، وأوصت بتعزيز استخدام التقنيات التفاعلية وتوسيع برامج التوعية الثقافية لضمان استدامة الدور السياحي والتعليمي للموقع.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي، المنظور السياحي، إمارة الشارقة، قصر الحصن.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١ – المقدمة:

تُعدُّ المتاحف مؤسسات أساسية لحفظ التراث الثقافي ونشره، فهي تؤدي دورًا جوهريًا في تعزيز الوعي الثقافي والتعليمي لدى مختلف شرائح المجتمع. تمثل هذه البيئات فضاءات فريدة تجمع بين التعليم والترفيه، إذ تقدم محتوى ثقافيًا وتاريخيًا من خلال طرق مبتكرة تسهم في استيعاب المعلومات بشكل أعمق وأكثر تفاعلية. ومع التطور المستمر في تقنيات التعليم وأساليب العرض، أصبح من الضروري التركيز على الابتكار في تقديم المعلومات وإشراك الزوار بشكل فعّال، خصوصًا الأطفال، الذين يمثلون شريحة مهمة في تشكيل المستقبل الثقافي للمجتمعات.

المواقع التراثية هي رمز يعكس هوية الأمم وثقافتها، وتمثل صلة الوصل بين الماضي والحاضر. فهي ليست مجرد آثار أو مبانٍ قديمة، بل هي سجل حي يوثق تاريخ المجتمعات، ويحكي قصص تطورها عبر العصور. وفي ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها العالم اليوم، أصبح الحفاظ على هذه المواقع أكثر أهمية من أي وقت مضى، ليس فقط من أجل الأجيال الحالية، بل أيضًا لضمان استدامة هذا التراث للأجيال القادمة.

قصر الحصن في إمارة الشارقة يُعد أحد أبرز المعالم التاريخية والثقافية التي تعكس غنى التراث الإماراتي وأصالته. بني قبل ما يقارب مائتي عام، وشهد تحولات مهمة في دوره واستخداماته، إذ كان مقرًا للحكم ومنطلقًا لإدارة شؤون الإمارة، ثم تحول إلى معلم سياحي وثقافي يعكس تراث المنطقة. هذا القصر ليس مجرد مبنى تاريخي، بل هو شاهد على مراحل تطور الشارقة، و يجمع بين طابعها التقليدي ورؤيتها المعاصرة.

تتناول هذه الدراسة قصر الحصن كمثال حي على كيفية إدارة التراث الثقافي من منظور سياحي. وتركز على الجهود المبذولة في الحفاظ على هذا المعلم التاريخي، سواء من حيث الترميم أو التطوير، مع مراعاة الحفاظ على طابعه الأصيل. كما تسلط الضوء على دور قصر الحصن في تعزيز الوعي بالتراث المحلي، ومساهمته في جذب الزوار من مختلف أنحاء العالم، ليصبح بذلك أنموذجًا يجمع بين الحفاظ على الهوية الثقافية والتنمية السياحية.

تظهر أهمية هذه الدراسة في استعراضها لتجربة فريدة تمزج بين التراث والسياحة، موضحة كيف يمكن لموقع مثل قصر الحصن أن يكون أكثر من مجرد معلم تاريخي، بل نافذة تُطل منها الأجيال على الماضي، وفي الوقت ذاته بوابة تنموية تعزز السياحة الثقافية وتدعم اقتصاد المنطقة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢- مشكلة الدراسة:

في ظل التطورات العمرانية والتكنولوجية السريعة التي يشهدها العالم، تواجه المواقع التراثية تحديات كبيرة تهدد استمراريتها والحفاظ على قيمتها الثقافية. تعد إدارة المواقع الأثرية وترميمها من أهم العمليات التي تتطلب توازنًا دقيقًا بين الحفاظ على الطابع التاريخي للمكان وبين تكييفه مع احتياجات العصر الحديث، خاصة إذا كان هذا الموقع يؤدي دورًا محوريًا في تعزيز السياحة الثقافية. قصر الحصن في إمارة الشارقة، باعتباره معلمًا تراثيًا وثقافيًا، يعكس تاريخ الإمارة وتطورها عبر الزمن، إلا أن الحفاظ عليه واستثماره سياحيًا يثير العديد من التساؤلات حول فعالية استراتيجيات الترميم والإدارة المتبعة، ومدى قدرتها على تقديم تجربة سياحية متميزة تحافظ على أصالة المكان وتعزز قيمته التراثية.

تتمثل مشكلة الدراسة في دراسة كيفية إدارة الحفاظ على قصر الحصن في إمارة الشارقة من منظور سياحي، بما يضمن الحفاظ على هويته التاريخية والثقافية مع تعزيز دوره كموقع جذب سياحي مستدام. تنبع المشكلة من التحديات التي تواجه المواقع التراثية، ومنها الحفاظ على أصالتها في ظل عمليات الترميم والتطوير، وتلبية توقعات الزوار الذين يبحثون عن تجربة سياحية مميزة تجمع بين التعلم والمتعة، مما يستدعي وضع استراتيجيات فعالة تحقق هذا التوازن.

السؤال الرئيسي: كيف يمكن إدارة الحفاظ على قصر الحصن في إمارة الشارقة من منظور سياحي بطريقة تضمن الحفاظ على هويته التاريخية والثقافية، مع تعزيز دوره كموقع جذب سياحي مستدام؟

الأسئلة الفرعية:

١- ما هي أهمية قصر الحصن كمعلم تراثي وثقافي في إمارة الشارقة؟

٢- كيف أثرت جهود الترميم والتطوير في البنية المعمارية والطابع الأصلي لقصر الحصن؟

٣- ما مدى رضا الزوار عن تجربة الزيارة وأساليب العرض المتبعة في قصر الحصن؟

٤- ما العلاقة بين الحفاظ على المواقع التراثية وتعزيز السياحة الثقافية؟

٣- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الأساليب المثالية لإدارة الحفاظ على قصر الحصن في إمارة الشارقة من منظور سياحي، مع التركيز على كيفية دمج الحفاظ على الهوية التاريخية والثقافية للموقع مع دوره كوجهة سياحية. تسعى الدراسة إلى تقييم الجهود المبذولة في ترميم القصر وتطويره، ومدى تأثيرها في الحفاظ على طابعه الأصيل، مع تسليط الضوء

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

على فعالية وسائل العرض التفاعلية وتجربة الزوار. كما تهدف إلى تقديم توصيات تسهم في تحقيق استدامة الموقع وتعزيز دوره كمركز للتعليم السياحي والثقافي.

٤- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في بيان العلاقة الوثيقة بين الحفاظ على التراث الثقافي وتنمية السياحة، إذ يُعدُّ قصر الحصن مثالًا حيًا على قدرة المواقع التراثية على الجمع بين الأصالة والحداثة. من جهة، يعكس القصر تاريخ الشارقة وتراثها الغني، ومن جهة أخرى، يؤدي دورًا محوريًا في تعزيز السياحة الثقافية بالمنطقة. وتأتي أهمية الدراسة أيضًا من الحاجة إلى وضع استراتيجيات متكاملة للحفاظ على المواقع التراثية بما يضمن استمراريتها كمعالم ثقافية وسياحية، ولاسيّما في ظل التحديات التي تواجهها مثل التدهور المادي وتغير توقعات الزوار. بذلك، تسعى الدراسة إلى تقديم إسهامات علمية وعملية تعزز من كفاءة إدارة المواقع التراثية وتجربة الزوار فيها.

٥- منهجية الدراسة:

تم اتباع منهج الدراسة الوصفية التحليلية في هذه الدراسة، إذ جرى تحليل البيانات المتعلقة بقصر الحصن في إمارة الشارقة من خلال أدوات متعددة تشمل المقابلات والاستبيانات. تعتمد الدراسة بشكل أساسي على التحليل الكمي والنوعي لمختلف المعطيات بهدف تقييم التجربة الثقافية والسياحية للزوار، فضلا عن تقييم الجهود المبذولة من قبل المسؤولين في الحفاظ على التراث الثقافي للقصر. تتضمن المنهجية الآتي:

التحليل الكمي:

تم استخدام الاستبيانات لجمع بيانات كمية حول رضا الزوار عن تجربة الزيارة، ومواقفهم تجاه المعروضات، وفاعلية الإرشادات والتقنيات التفاعلية، مع تحليل نتائج استبيانات الزوار باستخدام مقاييس إحصائية مثل النسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية.

التحليل النوعي:

تم إجراء مقابلات مع المختصين والمسؤولين في القصر بهدف فهم أعمق للجانب التاريخي والثقافي للقصر، فضلا عن استعراض تقييماتهم حول الحفاظ على التراث الثقافي في الموقع.

٦- أهمية التراث للسياحة:

التراث يُمثل ثروة مادية ومعنوية في الوقت نفسه؛ تتوارثه الأجيال وتفتخر به، وتخلده في تاريخها وثقافتها، وقد ذكر القرآن الكريم إلى أُممٍ عمرت أرضها وحافظت عليها في قوله تعالى:} أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يظلمون { (سورة الروم، آية: ٩). وعليه تأتي قيمة التراث وأهميته من أهميته في صناعة الثقافة المحلية والعمق الحضاري والقيمة للمكان، إذ يمكن تشبيه التراث بالكنز المخزون الذي يتميز بالأصالة والتفرد والاستمرارية والثبات، ويحمل قيم جمالية وروحية وثقافية. إن ثبات واستمرار العنصر العمراني يعني أنه يجسد احتياجات أفراد المجتمع من قيم ورموز حتى أصبح تعبيراً ثابتاً عن هذا المجتمع وهوية تعريفية مميزة له، أي يصبح التراث تسجيل حي يحمل في طياته ثقافة مجتمع كامل. وأضحى التراث الثقافي من الكنوز الأثرية المهمة بل ومن المعالم السياحية التاريخية الكُبرى، لذا حظي باهتمام واسع لاسيما في الآونة الأخيرة، بحكم التكنولوجيا ومن ثمّ توسع الاكتشافات الأثرية، التي ساهمت في إثراء التراث الثقافي وإبراز أهمية الحفاظ عليه.

٧- علاقة السياحة بالتراث:

ترتبط السياحة بالتراث من خلال علاقات تفرضها طبيعة كلٍ منها، ويشتركان في حدوثها، مثل وجود علاقة قانونية أو اقتصادية أو دينية أو بيئية، .... الخ، ويرى بعض الباحثين إلى أن التراث مهم للغاية لتفعيل السياحة، خاصةً في حالة السياحة الثقافية ويتم الجمع بينها وتوجيها إلى هدف مشترك يخدم مجموعة من المحاور من ضمنها اعتبارهما كوسيلة للتخطيط المكاني والسويق للمكان. (Payeur، ٢٠١٣)

كما أقرت إحدى المنظمات الدولية؛ أن التراث والثقافة أصبحا يكونان ٤٠% تقريبا من أهداف كل الرحلات الدولية. (منظمة السياحة العالمية،٢٠١٧). وعليه تتمثل علاقة السياحة بالتراث على النحو الآتي:

١- العلاقة القانونية: أي مصدرها القانون التي نُظمت من خلال تحديد أساليب حماية التراث الثقافي وكيفية الحفاظ عليه، وطُرق استخدام في الأنشطة السياحية، وتقديم رُخص قانونية للمشروعات السياحية ذات العلاقة بالمعالم الأثرية والمواقع التاريخية، وتشجيع الوكالات السياحية لنقل السُياح إلى معالم أثرية ومناطق تاريخية للتعرف عليها.

٢- العلاقة الاقتصادية: إذ تُعد السياحة أداة قوية في التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال تطوير الأنشطة الاقتصادية من خلال الاستثمارات السياحية وربطها بالتراث الثقافي

لتوفير العملة الأجنبية، كذلك يُمكن استغلال التراث الثقافي في تحصيل رسوم مالية تُدعم الخزانة المالية للدولة جراء زيارة المواقع الأثرية والمتاحف؛ مما يُسهم في علاقة بين التراث والسياحة.

٣- العلاقة الدينية: يتميز العالم بوجود مقدسات دينية ومزارات عريقة، تُمثل الأديان السماوية الثلاثة التي تنال قدرا هائلا من التقدير ؛ لمكانتها الدينية وارتباطها بالأنبياء، إلى جانب المساجد التاريخية التي تُمثل مراحل تاريخية مختلفة التي شهدتها الحضارة الإسلامية؛ مما تُسهم في نشأة علاقة ما بين المعالم الدينية والسياحية والعكس.

٤- العلاقة الإنسانية: بما أن التراث الثقافي؛ أساسه تعدد الحضارات الإنسانية على وفق الاتفاقيات الدولية على أساس إنه إرث حضاري أنساني؛ فإن السياحة تستند أيضاً على أساس أنساني عند الاطلاع على الإرث الثقافي دون تمييز بين الحضارات.

بالرغم من تعدد العلاقات ما بين السياحة والتراث الثقافي؛ إلا أن بعض الباحثين ذهبوا إلى أن الرابط ما بين السياحة والتراث تميل أكثر إلى التعزيز كونها قابلة للتطوير باستمرار، كذلك قابلة للانتكاس، نظراً لارتباط التراث بالميراث الذي هو مشتق منه. (Ghauchon، ٢٠١٠)

٨- تفاعل الزوار المواقع (أسلوب العرض والتفسير):

تغيرت أنشطة المواقع التراثية من الدور التقليدي أي مجرد قاعات عرض فقط ومخزن للقطع الأثرية إلى مؤسسة كاملة تعمل على عرض وتفسير التراث الثقافي والحضاري من خلال ما يعرف بأسلوب العرض والتفسير، أسلوب العرض والتفسير يُعرف بأنه" أداة اتصال تستهدف العديد من الشعوب بهدف نقل المعلومات وتفسيرها فيما يتعلق بالشواهد المادية للإنسان والبيئة المحيطة به من خلال مساعدة الأساليب المرئية والأساليب الملموسة". (عبيد،٢٠٢٣) كما يُعرف بأنه" مجموعة العروض ذات الطبيعة الفنية أو التاريخية أو العلمية ينتقل خلالها الزائرون من قاعة إلى أخرى في تعاقب يحمل مغزى تعليمي أو جمالي أو الإثنين معاً". (عُبيد،٢٠٢١).

وعلى ضوء ما سبق؛ يُمكن التعامل مع أسلوب العرض والتفسير على أنه عملية اتصال، وذلك من خلال الاعتماد على وسائل اتصال مختلفة سواء كانت بصرية أو شفوية – لفظية أو غير لفظية، وذلك للوصول إلى أهداف محددة، كذلك يشمل مفهوم الاتصال تأكد (المرسل) من تقدم (المستقبل) نحو أهداف الاتصال وهذا ما يُطلق عليه بـ(خلفية عن الموضوع) ثم الاستفادة من نتاج التغذية في تعديل الطُرق لبلوغ ما تبقى من أهداف.

٨.١ أهداف أسلوب العرض والتفسير في المواقع:

تتمثل أهداف أسلوب العرض والتفسير في المواقع ما يأتي: (Velarde،٢٠٠١)

١- التسويق لفكرة: أي الترويج لحضارة وثقافة وتاريخ البلاد.

٢- توصيل المعلومة: من خلال تفسير المعلومات عن مقتنيات الموقع التراثي لجعل الزائر على دراية كافية بالأحداث التاريخية عبر العصور.

٣- الإقناع: إقناع الزائر أن التعامل مع الموقع بشكل مُحدد أفضل من الشكل الآخر.

٤- الاستعراض: عرض مقتنيات الموقع بصورة مُميزة.

٥- النشر أو الاطلاع: أي تسهيل عملية الاطلاع على الموقع لمجموعة كبيرة من الزائرين.

٦- الترفيه: توفير مشاهدة مميزة لمقتنيات جديدة من عرضها وتفسيرها.

٧- تنمية الاهتمام: تنمية اهتمام العامة بتاريخ بلدهم أو تاريخ العالم من خلال السياحة.

٨.٢ أشكال أسلوب العرض والتفسير في المواقع:

تتنوع أشكال أسلوب العرض والتفسير في المواقع على النحو التالي: (عبيد،٢٠٢٣)

١- أسلوب العرض والتفسير وفقاً للتسلسل الزمني: يُمثل هذا الأسلوب أبسط أشكال العرض والتفسير؛ إذ تكمُن جاذبيته في أن التاريخ يُخبر عن نفسه؛ كما لو كانت الأشياء قد حدثت كما حدثت، طريقة السرد تبدو موضوعية.

٢- أسلوب العرض والتفسير على وفق نوع المعروضات: يتم العرض على وفق تصنيف نوعية المعروضات كقاعات الخزف وقاعات الحُلى وقاعات الحيوانات.. الخ.

٣- أسلوب العرض والتفسير على وفق موضوع أو قصة الحدث: يتم تصميم سيناريو العرض حول موضوع مُحدد أو أحداث ذات علاقة بقصة يرويها الموقع.

٤- أسلوب العرض والتفسير على وفق طبيعة المكان: يتضح ذلك في المواقع الأثر التي تُجسد شكل الحياة وطبيعتها من خلال الموقع من ناحية تصميمه وأثاثه ومقتنياته.

٨.٣ وسائل أسلوب العرض والتفسير في المواقع:

إن الوسائل المستخدمة في أسلوب العرض والتفسير في المواقع لابد من اختيارها بدقة؛ وذلك لحفظ المعروضات الأثرية من ناحية، ومن ناحية أخرى تُلائم تلك الوسائل المستخدمة في العرض مع القطع الأثرية من ضمنها وسائل العرض والتي تتنوع إلى (العرض في الخزائن، العرض في الجدران الأرضية)، والإنارة المتحفية، التي تُعد من أهم وأساسيات أسلوب العرض والتفسير (فؤاد،٢٠٢٤). وسائل العرض: والتي تتنوع إلى:

١- العرض داخل الخزائن: يتم عرض الأثار صغيرة الحجم داخل خزائن مصنوعة من مواد مختلفة (الخشب، الألومنيوم، الخ) وتتميز تلك الوسيلة بحماية القطع الأثرية من التلف،

مع الأخذ في الاعتبار بأن لديها عيوب تتمثل في تلف القطع الأثرية خاصة منها المواد العضوية التي تتأثر نتيجة الضوء الصادر من الأشعة فوق البنفسجية من ناحية، ومن عوامل أخرى من جهة أخرى.

٢- العرض في الجدران الأرضية: يتم عرض القطع الأثرية كبيرة الحجم من خلال تثبيتها بالجدران، وأيضا في الأرضية مثل اللوحات الفسيفسائية؛ مما يجعل القطع الأثرية في تلامس مباشرة مع الزائرين، وإن كان تلك الطريقة يشوبها العديد من العيوب من ضمنها؛ تعرض المقتنيات الأثرية للمس أو الخدش من طرف الزائرين، والتأثير بعملية النظافة اليومية والدورية للموقع، فضلا عن صعوبة التحكم في الإضاءة التي تؤثر في المقتنيات الأثرية. الخ.

٣- الإنارة المتحفية: تُعد من الوسائل الضرورية في أي موقع من المواقع الأثرية؛ إذ لا يمكن الاستغناء عنها في عرض أي شكل من أشكال العروض سواء (على وفق التسلسل الزمني، أو لنوع المعروضات، أو لطبيعة المكان) مع الأخذ في الحسبان أن الإنارة في المواقع تأتي من مصدرين أساسيين تُمثلا في الإنارة الطبيعية والإنارة الاصطناعية.

وفي النهاية؛ تجدر الإشارة بأهمية مراعاة أن لكل موقع تراثي ظروفه الخاصة التي لابد التعامل معها من ناحية تصميمه ومراحل الحفاظ عليه والأهداف العامة جراء وجوده، ومن ثمّ حُسن التصرف بما تُليه الرسالة الثقافية نحو ذلك.

٩- حصن الشارقة:

يعد حصن الشارقة صرح تاريخي مهم منذ بنائه قبل حوالي مائتي عام وتحديداً في عام ١٨٢٣، ولايزال يقف شامخاً في قلب إمارة الشارقة شاهداً على نهضة هذه الإمارة العريقة في هذه الحقبة التاريخية المهمة والتي أُستخدم فيها كمقر حكومة الشارقة وهو حصن حربي للدفاع عنها بأبراج ومدافع وأسوار مُحصنة وسكن لأسرة القواسم الحاكم سجناً لتنفيذ العقوبات، ومن المرجح أن البرج الكبير قد بناؤه قبل عام ١٨٢٣. (راشد، ١٩٩٢).

الشكل (١) يوضح خريطة لموقع الحصن الحالي، وصورة بتقنية 3D لحصن الشارقة تم الحصول عليها من الموقع الرسمي لقلب الشارقة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٩.١ بناء الحصن:

يتميز حصن الشارقة بأنه بناء كبير صمم على شكل مربع، يتكون من طابقين وسفيه ساحة داخلية واسعة في وسطه، وله ثلاث أبراج دفاعية شاهقة وهي: (القاسمي، ٢٠٠٩)

١- برج الكبس: البرج الأساسي في الحصن بنى عام ١٨٢٢ وهو جزء من السور المحاط بالحصن.

٢- برج المحلوسة: يتميز باسمه وطريقة بنائه الغريبة. يعدُّ من الأبراج الدفاعية الأساسية، يتكون من ثلاثة طوابق، الطابق السفلي هو سجن. أما الطابق الثاني هو منطقة حراسة داخلية وخارجية. بنى سقفه من الصخور المرجانية وأعمدة الجندل (المنغروف). وصار برج المحلوسة رمزاً لأهالي الشارقة وأسرة القواسم.

٣- مربعة المشرف: وهو برج دفاعي، إذ يجلس الحراس فيه ويتكون من مراقبة جميع أطراف الحصن المربع.

الشكل (٢) يوضح الشكل الخارجي للحصن مبرزا الجمال المعماري

٩.٢ قاعات حصن الشارقة:

توضح هذه القاعات بتفاصيلها ومقتنياتها الأثرية ومحتوياتها طريقة الحياة في الشارقة قبل مائتي عام، إذ تكشف عن نظام العدل وساجة القانون من خلال وجود السجون التي كانت توقف المجرمين واللصوص، كما تكشف عن الاستراتيجيات والخطط الدفاعية لدى القواسم وتبين مدى قوة الأسرة الحاكمة القواسم وسيطرتهم التجارية حتى وجود عملة خاصة لهم، وكان يتداول بها في منطقة حكم القواسم وهي الشارقة كلباء وخورفكان ورأس الخيمة. كما يبين المبنى في تفاصيله نمط الحياة بداخل مثل صناعة الدبس وغير ذلك من الصناعات. (راشد، ١٩٩٢)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- المجلس: فيه صور الحكام الذين تعاقبوا على الشارقة. وقد شهد هذا المجلس توقيع اتفاقية إنشاء مطار المحطة، إذ يعبأ الوقود للطائرات. الشكل (٤)
- المحاكمة: كانت إجراءات المحاكمة بسيطة إلا أنها فعَّالة في الماضي، وقد تم حل الكثير من المنازعات من خلال تدخل الوسطاء.

الشكل(٣) توضيح لاسم قاعة المجلس ومحتواها

٩.٣ مقتنيات حصن الشارقة

يهتم باحثو الآثار والتراث بوجود قطع أو عمارة أصلية ما تزال محافظ عليها وقائمة إلى اليوم، ومن أمثلتها ضمن البرج: (راشد، ١٩٩٢)

١- البوابة الرئيسية: بوابة الحصن الرئيسية من القطع الأصلية التي بقيت صامدة منذ بنائها عام ١٩٢٣ وذلك بعد إنقاذها من الهدم عام ١٩٦٩. صنعت هذه البوابة من خشب الصاج السميك، ويتم إغلاقها بواسطة قضيب ومزلاج من الداخل فقط.

٢- المدفع الرقاص: هو أحد أكبر وأهم المدافع في الحصن كما أنه قطعة أصلية، يوجد في ساحة الحصن يعود تاريخه صنعه لحوالي عام ١٨١١ وكان رمزاً للقوة والفخر عند القواسم، لأنه لم يدخل معركة قط وإلا وكان النصر حليفهم.

٣- السرير الملكي: وهو سرير مرتفع وله سلم بأربع درجات، وهناك باب صغير مغلق في أعلى الدرج ويتميز بزخارف جميلة. يعرض السرير في غرفة الشيخ وتعود ملكيته إلى الشيخة مهرة محمد خليفة القاسمي، إذ يعود تاريخ صنع السرير إلى مدة حكم الشيخ سلطان بن صقر الثاني.

٤- المرفع: وهو حامل المصحف، صنع المرفع من الخشب، يتميز بكتابة عربية على جانبيه. يعود إلى فترة حكم الشيخ خالد بن سلطان القاسمي. كتب على جانب الحامل صاحبه وسنة ولادته، وفي الطرف الآخر عبارة آية قرآنية وهي: "نصر من الله وفتح قريب".

٥- مجموعة من الصور: يوجد مجموعة من الصور تبرز قوة القواسم، وتظهر مدة حكم القواسم، مقتنيات مثل الملابس التقليدية التي تظهر شكل الحياة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٠-تجميع البيانات وتحليل نتائج الدراسة التطبيقية:

١٠.١ منهجية البحث:

تم اتباع منهج الدراسة الوصفية التحليلية في هذه الدراسة، إذ جرى تحليل البيانات المتعلقة بقصر الحصن في إمارة الشارقة من خلال أدوات متعددة تشمل المقابلات والاستبيانات. تعتمد الدراسة بشكل أساسي على التحليل الكمي والنوعي لمختلف المعطيات بهدف تقييم التجربة الثقافية والسياحية للزوار، فضلا عن تقييم الجهود المبذولة من قبل المسؤولين في الحفاظ على التراث الثقافي للقصر.

١٠.٢ مجتمع الدراسة

المجتمع الأول:

يتكون من المسؤولين والمختصين التراثيين في قصر الحصن. هؤلاء المختصون هم من يشرفون على إدارة القصر والحفاظ على معالمه الثقافية، وهم من ذوي الخبرة والمعرفة العميقة بتاريخ القصر وأهميته التاريخية والثقافية.

- عددهم: عدد قليل من المختصين المسؤولين عن الحفاظ على التراث في القصر.
- العينة: تم اختيار عدد من المسؤولين المختصين للمقابلات بناءً على خبراتهم في المجال التراثي والإداري.

المجتمع الثاني:

يتكون من زوار قصر الحصن، الذين شملوا جميع الفئات العمرية والاجتماعية. يهدف الاستبيان الموجه لهم إلى قياس مستوى الرضا عن زيارتهم للموقع وتقييمهم لتجربة التفاعل مع المعروضات والإرشادات التفاعلية.

- عدد الزوار المشاركين: ١٥٠ زائرًا تم اختيارهم عشوائيًا من بين الزوار الذين يزورون القصر في مدة الدراسة.
- الفئات المستهدفة: تشمل الزوار من مختلف الفئات العمرية، الجنسية، والمستوى التعليمي لضمان التنوع والشمولية في جمع البيانات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٠.٣ أدوات الدراسة (أداة الاستبيان، أداة المقابلات)

تم استخدام أداتين رئيسيتين لجمع البيانات في هذه الدراسة:

- **أداة الاستبيان:**

تم تصميم استبيان موجه للزوار لجمع بيانات كمية حول تجربتهم في القصر. تم تضمين أسئلة مغلقة ونصف مغلقة لتحديد مستوى الرضا وتقييم الجوانب المختلفة للزيارة مثل جودة الإرشادات، أداء المرشدين السياحيين، واستخدام التقنيات الحديثة مثل الشاشات التفاعلية والواقع الافتراضي.

- **أداة المقابلات:**

تم إجراء مقابلات شبه هيكلية مع المسؤولين والمختصين في قصر الحصن. تم تصميم أسئلة المقابلات بعناية لاستكشاف مدى معرفتهم بتاريخ القصر، دورهم في الحفاظ على التراث الثقافي، وأهمية القصر كموقع سياحي وتعليمي. وقد كانت الأسئلة مفتوحة لتسمح للمختصين بالتعبير عن آرائهم وتجاربهم بشكل تفصيلي.

١١-نتائج الدراسة التطبيقية

١١.١ نتائج الدراسة (الاستبيان)

وفيما يأتي جدول تلخيص لنتائج تحليل بيانات الاستبانة، ومن خلال معظم الإجابات وجدنا أن شعب الشارقة يتمتع بالوعي تجاه التراث، ويتفاعل بشكل إيجابي مع جهود الحكومة.

اولاً: الخصائص الديموغرافية

	المتغير	تحليل النتيجة	النسبة %
1	العمر	أغلب أفراد العينة هم من الفئة العمرية (٣١-٤٠) عاماً	38.7
2	الجنس	أظهرت النتائج تفوق نسبة الإناث بنسبة ٧٠% مقارنة بالذكور	70
3	المستوى التعليمي	تشير البيانات أن الغالبية من الزوار يحملون دبلوم/بكالوريوس	58
4	الحالة الاجتماعية	من خلال نتائج الدراسة جاءت النسبة الأكبر من الزوار متزوجين	71.3

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول ١ تحليل نتائج الدراسة

يوضح الجدول الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، إذ تركزت غالبية العينة في الفئة العمرية بين ٣١ و٤٠ عامًا بنسبة ٣٨.٧%. كما أظهرت النتائج أن نسبة الإناث تفوقت على الذكور بنسبة ٧٠%. من ناحية المستوى التعليمي، تبين أن ٥٨% من العينة يحملون شهادات دبلوم أو بكالوريوس، مما يعكس مستوى تعليمي جيد. وأخيرًا، أشارت البيانات إلى أن ٧١.٣% من العينة متزوجون، مما يبرز تأثير الحالة الاجتماعية في طبيعة المشاركين.

	السؤال	تحليل النتيجة	%
المحور الأول: التوعية والمعرفة بالتراث			
1	● ما مدى معرفتك بتاريخ قلعة الحصن؟	غالبية الزوار لديهم معرفة بسيطة بتاريخ القلعة	72.7
2	● ما هي مصادر معلوماتك حول القلعة؟	جاءت النتائج أن الأصدقاء والأسرة أهم مصدر للمعلومات	58.7
3	● هل تعتقد أن زيارتك الحالية عززت معرفتك بالتراث الإماراتي؟	أفاد ٥٤% من الزوار بأن زيارتهم عززت معرفتهم بشكل كبير	54
المحور الثاني: التجربة الزائرية داخل القلعة			
1	● كيف تقيم جودة الإرشادات المتوفرة داخل القلعة؟	جائت النتائج بتصنيف الإرشادات بأنها ممتازة	58
2	● ما مدى رضاك عن تنظيم القلعة الداخلي؟	كان الرضا الكبير عن التنظيم الداخلي واضحًا	53.3
3	● هل واجهت صعوبة في التنقل داخل القلعة؟	أشار غالبية الزوار إلى أن التنقل داخل القلعة كان سهلًا	68.7
4	● هل تعتقد أن المعلومات المتوفرة حول المعروضات كافية؟	اعتبر العينة الاكبر أن المعلومات كانت "كافية جدًا"	52.7
5	● كيف تقيم أداء المرشدين السياحيين؟	أظهر تحليل البيانات أن من الزوار قيموا أداء المرشدين السياحيين على أنه "ممتاز"	59.3
المحور الثالث: الاهتمام بالمحتوى الثقافي والتراثي			
1	● ما مدى اهتمامك بالتراث الإماراتي قبل زيارتك للقلعة؟	أظهر تحليل نتائج الاستبيان أن غالبية الزوار بنسبة كانوا "مهتمين جدًا" بالتراث الإماراتي قبل زيارتهم	61.3
2	● هل أثرت زيارة القلعة على اهتمامك بالتراث المحلي؟	أشارت النتائج أن الزوار قالوا إن زيارتهم "زادت من اهتمامهم" بالتراث المحلي بشكل كبير	70
3	● برأيك، ما مدى أهمية الحفاظ على القلعة كمعلم تاريخي؟	أظهرت النتائج تأييدًا واسعًا لأهمية الحفاظ على القلعة	90.7

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المحور الرابع: التكنولوجيا ووسائل العرض			
1	• كيف تقيم استخدام التقنيات الرقمية (مثل الشاشات التفاعلية) داخل القلعة؟	الاغلبية من الزوار قيموا استخدام التقنيات بـ"ممتاز"،	63.3
2	• هل تعتقد أن استخدام تقنيات حديثة مثل الواقع الافتراضي سيعزز تجربتك داخل القلعة؟	قال اغلبية الزوار إن إدخال تقنيات حديثة سيعزز تجربتهم "بشكل كبير"	78.7
3	• هل كانت المعلومات المتوفرة عبر الأدلة الرقمية أو اللوحات الإرشادية مفيدة لك؟	تشير النتائج اعلاه ان الزوار قالوا إن المعلومات كانت "مفيدة جدًا	68.7
المحور الخامس: الرضا العام و اقتراحات التحسين			
1	• ما مدى رضاك عن زيارتك لقلعة الحصن بشكل عام؟	الزوار كانوا "راضين جدًا" عن زيارتهم، وبنسبة كبيرة تعكس جودة التجربة التي تقدمها القلعة.	63.3
2	• ما التحسينات التي تود رؤيتها في تجربة الزوار؟	أظهرت البيانات أن إضافة تقنيات عرض تفاعلية كانت التحسين الأكثر طلبًا من الزوار.	55.3
3	• كيف تقيم كفاءة وسائل التوعية والتعريف المتوفرة في الموقع؟	تشير النتائج بتقيم من الزوار وسائل التوعية والتعريف بأنها "فعالة جدًا"،	64

الجدول ٢ أسئلة الاستبيان مع النتائج

تشير نتائج الجداول إلى أن قصر الحصن ينجح بشكل كبير في تقديم تجربة غنية وممتعة للزوار من مختلف الفئات العمرية والاجتماعية. رضا الزوار يظهر بوضوح في عدة جوانب، مثل التنظيم الداخلي، جودة الإرشادات، وكفاءة وسائل التوعية. النقاط التي تحتاج إلى تحسين تشمل تعزيز استخدام التكنولوجيا، زيادة المرشدين السياحيين، وتطوير وسائل الراحة والخدمات.

التركيز على إدخال تقنيات تفاعلية حديثة مثل الواقع الافتراضي، وتطوير الأنشطة الترفيهية والتعليمية، سيكون له تأثير إيجابي في جذب فئات جديدة من الزوار، خاصة الشباب والأفراد الأقل معرفة بالتراث. النتائج تعكس اهتمامًا واسعًا بأهمية الحفاظ على القلعة كمعلم تاريخي، مما يعزز قيمة هذا الموقع كجزء من الهوية الثقافية لإمارة الشارقة ودولة الإمارات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١١.٢ نتائج الدراسة (المقابلات)

أدناه جدول تلخيص لنتائج تحليل بيانات المقابلات الشخصية، ومن خلال معظم الإجابات وجدنا أن خبراء التراث والمختصين بالبرامج التعليمية في مركز قصر الحصن يتمتعون بفهم عميق لأهمية الحفاظ على التراث، ويؤكدون على دور البرامج التعليمية في تعزيز الوعي لدى المجتمع.

	السؤال	الإجابة الأولى	الإجابة الثانية
1	ما مدى معرفتك بتاريخ قلعة الحصن في الشارقة؟	قصر الحصن في الشارقة، أحد أقدم مباني الإمارة من القرن الثامن عشر، كان مقرًا للحاكم ومركزًا إداريًا. خضع لترميمات عديدة ويعد رمزًا ثقافيًا يعكس التراث الإماراتي.	قصر الحصن يعكس تطور الشارقة سياسيًا واجتماعيًا، من حصن عسكري للدفاع إلى متحف ثقافي يعزز الهوية الوطنية ويثري تجربة الزوار.
2	هل تعدُّ زيارتك لقلعة الحصن تجربة مفيدة لفهم التراث الثقافي الإماراتي؟	زيارة قصر الحصن توفر تجربة تعليمية وترفيهية لفهم التراث الإماراتي، من خلال المعمار الأصيل، المعروضات التقليدية، والأنشطة التفاعلية التي تعزز التواصل مع التاريخ.	زيارة قصر الحصن تجربة فريدة تعرّف الزائر على التراث الإماراتي، العادات، ودور القصر التاريخي، مما يعزز تقدير الهوية الوطنية ويربط الماضي بالحاضر بأسلوب ممتع وتعليمي.
3	ما مدى رضاك عن وسائل العرض المتاحة في المتحف؟	وسائل العرض في قصر الحصن تجمع بين التقليدي والحديث، مرتبة بعناية لتوضيح السياق التاريخي، مع تقنيات تفاعلية تضيف بُعدًا ديناميكيًا يناسب جميع الفئات، مما يجعلها تجربة تعليمية وترفيهية شاملة.	وسائل العرض في قصر الحصن تمتاز بجمال التصميم والإضاءة، مع أدلة صوتية وتقنيات تفاعلية تغني تجربة الزوار، مما يعكس حرص القائمين على تقديم التاريخ بأسلوب مشوق وسهل التنقل.
4	هل تشعر بأن القلعة تسهم في توعيتك حول التراث المعماري للإمارات؟	قصر الحصن يعكس التراث المعماري الإماراتي من خلال تصميمه التقليدي بمواد طبيعية كالحجر المرجاني والجص، مع شروحات ومعروضات توضح أهميته الوظيفية والجمالية، مما يربط الزائر بجذور الثقافة وتطور العمارة.	قصر الحصن يوفر تجربة فريدة لاستكشاف التراث المعماري الإماراتي، مع تصميم يجمع بين الجمال والوظيفة، ويعرض مواد وتقنيات البناء التقليدي، مما يبرز تميز الأجداد في مزج الهوية الثقافية مع الابتكار.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

5	ما أهم الأمور التي جذبت انتباهك خلال زيارتك؟	ما جذب انتباهي في قصر الحصن هو تفاصيل الهندسة التقليدية، مثل الأقواس المنحوتة وأسقف سعف النخيل، التي تعكس براعة الأجداد في التكيّف مع البيئة بأسلوب مستدام. تنوع المعروضات والأنشطة التفاعلية، مثل الحرف التقليدية، يقدم تجربة شاملة تعزز فهم التراث الإماراتي.	زيارتي لقصر الحصن أبهرتني بإحياء التاريخ بشكل أصيل، من تفاصيل الغرف التي تعكس حياة الحكام، إلى العروض التفاعلية عن الحرف التقليدية كالنسيج وصيد اللؤلؤ، مما يقدم تجربة تعليمية ممتعة تحافظ على روح التراث.
6	هل تعتقد أن الموقع بحاجة إلى تحسينات أو إضافات لجذب المزيد من الزوار؟ وما هي؟	رغم تجربة قصر الحصن الرائعة، يمكن تحسين الجذب بإضافة برامج تفاعلية للأطفال والعائلات، مثل ورش الحرف التقليدية، وتوفير تطبيق إلكتروني للجولات الافتراضية بلغات متعددة. يمكن أيضًا تطوير مناطق الاستراحة وتوفير مقاهٍ ومتاجر لبيع منتجات تقليدية لتعزيز راحة الزوار.	تحسينات مثل تنظيم مهرجانات ثقافية وعروض حية، واستخدام تقنيات كالواقع المعزز والجولات الافتراضية، ستجذب شريحة أوسع من الزوار. إضافة مسارات تفاعلية لذوي الاحتياجات الخاصة ستضمن تجربة شاملة، مما يعزز جاذبية قصر الحصن وتأثيره الثقافي.
7	هل واجهت صعوبات تتعلق بالإرشادات أو المعلومات المتاحة داخل الموقع؟	الإرشادات داخل قصر الحصن كانت مفيدة، لكن يمكن تحسين بعض الجوانب مثل توفير اللوحات التوضيحية بلغات متعددة، وتنظيم الجولات الإرشادية بشكل أفضل. إضافة أدلة تفاعلية مثل الخرائط الرقمية أو التطبيقات الصوتية ستسهل التنقل وتعزز التجربة.	الإرشادات داخل قصر الحصن كانت مفيدة، لكن يمكن تحسينها بتوفير إشارات إرشادية أكثر وضوحًا، واستخدام وسائل تفاعلية مثل رموز QR لربط المعروضات بمحتوى توضيحي عبر فيديوهات أو مقاطع صوتية، مما يسهل تجربة الزيارة ويجعلها أكثر غنى.
8	ما مدى رغبتك في زيارة أماكن تراثية مشابهة في المستقبل؟	زيارة الأماكن التراثية مثل قصر الحصن تجربة غنية تعزز الفهم العميق للهوية الوطنية، وتتيح التفاعل مع المعروضات والأساليب التقليدية التي أسهمت في بناء المجتمع الإماراتي. هذه الزيارات تشجع على احترام التراث الثقافي والحفاظ عليه للأجيال القادمة.	من الجميل أن تستمتع بزيارة الأماكن التراثية، فهي توفر فرصة غنية للتواصل مع تاريخنا وتعزز الفخر بالتراث الثقافي. كما أنها أداة مهمة لتعليم الأجيال القادمة وحمايته للأجيال المستقبلية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول ٣ نتائج الدراسة

توضح الدراسة أن قصر الحصن يُعد رمزًا تاريخيًا مهمًا ومصدرًا ثقافيًا غنيًا يعكس التراث الإماراتي. يشكل القصر مركزًا للتوعية بأهمية التراث ويُعزز من فهم الزوار للعادات والتقاليد الإماراتية المرتبطة بالماضي. أظهرت النتائج أن العروض والأنشطة المقدمة في القصر تتميز بجاذبيتها وتصاميمها التفاعلية، مما يتيح تجربة تعليمية مميزة تجذب مختلف الفئات العمرية، وتسهم في تعزيز التفاعل مع التراث. كما يتضح من الردود أن هناك جهودًا ملحوظة لتحسين تجربة الزوار، مثل توفير إرشادات داخل القصر وعروض تقنية حديثة، بما في ذلك استخدام رموز QR لربط المعلومات بالمحتويات التفاعلية. ومع ذلك، أشارت بعض الردود إلى ضرورة تحسين جودة الإرشادات وتوسيع نطاق المعلومات المقدمة لتكون أكثر شمولية ووضوحًا.

يُظهر القصر اهتمامًا واضحًا بالاستدامة الثقافية، إذ يوفر تجربة تثقيفية تعزز من وعي الزوار بأهمية التراث والحفاظ عليه للأجيال القادمة. وعلى الرغم من ذلك، لوحظ وجود بعض التحديات، مثل الحاجة إلى استغلال أفضل للموقع لجذب المزيد من الزوار من فئات مختلفة، وتطوير مناطق إضافية للعرض تلبي احتياجات الزوار المتنوعة. أشادت الردود بدور القصر في تعزيز التراث الإماراتي من خلال تقديم تجربة شاملة تثري فهم الزوار للثقافة المحلية.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن قصر الحصن يُمثل مركزًا ثقافيًا وتعليميًا بارزًا يسهم في تعزيز الهوية الوطنية والحفاظ على التراث الإماراتي. ومع استمرار الجهود لتطوير الخدمات المقدمة ومعالجة التحديات المطروحة، يمكن للقصر أن يصبح وجهة رئيسية للتفاعل الثقافي والتاريخي بشكل أعمق وأكثر تأثيرًا.

١٢- تحليل نتائج الدراسة التطبيقية

١٢.١ تحليل نتائج الاستبيان

جاءت نتائج الاستبيان الذي استهدف الزوار في مركز قصر الحصن في إمارة الشارقة لتسليط الضوء على إدارة التراث الثقافي من منظور سياحي وفهم التراث الثقافي في قصر الحصن. وقد شمل الاستبيان أسئلة حول عدة عوامل، بما في ذلك التوعية والمعرفة بالتراث، والتفاعل داخل القلعة من قبل الزائرين ، وأثر التكنولوجيا ووسائل العرض على فهم التراث الثقافي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخصائص الديموغرافية

- الفئة العمرية الأكثر زيارة كانت بين ٣١–٤٠ عامًا، تليها الفئة أكثر من ٤٠ عامًا، مما يعكس اهتمام الفئات الناضجة بالمواقع الثقافية.
- نسبة الإناث كانت أعلى من الذكور (٧٠% مقابل ٣٠%)، مما يشير إلى أن الأنشطة قد تجذب الإناث بشكل أكبر.
- الغالبية من الزوار كانوا من الحاصلين على دبلوم أو بكالوريوس (٥٨%)، مما يعكس أن التعليم يلعب دورًا في تشكيل الاهتمام بالتراث.

التوعية والمعرفة بالتراث

- أظهرت النتائج أن معظم الزوار لديهم معرفة بسيطة بتاريخ القصر (٧٢.٧%)، مما يدل على الحاجة لتعزيز المحتوى التثقيفي.
- الإنترنت كان المصدر الثاني الأكثر شيوعًا للحصول على المعلومات بعد الأصدقاء والأسرة، مما يبرز أهمية التسويق الرقمي.

التجربة الزائرية داخل القلعة

- أكثر من نصف الزوار قيّموا الإرشادات بـ"ممتازة"، مع إشادة بالتنظيم الداخلي وسهولة التنقل.
- ٦٨.٧% من الزوار وجدوا التنقل داخل القصر سهلاً، لكن هناك طلب على تحسين اللافتات أو توفير خرائط تفاعلية.
- أداء المرشدين السياحيين كان محل تقدير من غالبية الزوار، إذ صنّف ٥٩.٣% الأداء بـ"ممتاز".

التكنولوجيا ووسائل العرض

- استخدام التقنيات الرقمية حاز على رضا كبير، مع طلب واضح لتوسيع استخدامها (مثل إدخال تقنيات الواقع الافتراضي).
- الغالبية وجدت أن اللوحات الإرشادية والأدلة الرقمية كانت مفيدة جدًا.

الرضا العام و اقتراحات التحسين

- مستوى الرضا العام عن الزيارة كان مرتفعًا، حيث وصف٦٣.٣% تجربتهم بأنها "مرضية جدًا".
- التحسينات المطلوبة شملت إضافة تقنيات تفاعلية، زيادة المرشدين السياحيين، وتطوير المرافق.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٢.٢ تحليل نتائج المقابلات

تُظهر المقابلات مع مسؤولي العرض وخبراء التراث في قصر الحصن اهتمامًا كبيرًا بتعزيز تجربة التعلم لدى الزوار، لاستكشاف مدى معرفتهم بتاريخ القصر، ودورهم في الحفاظ على التراث الثقافي، وأهمية القصر كموقع سياحي وتعليمي. تضمّنت هذه المقابلات آراء خبراء ذوي مسؤوليات مختلفة في القلعة، تشمل أهمية قصر الحصن تاريخيًا وثقافيًا، والتنسيق لوسائل العرض وتقديم المعلومات، وتقديم الشروحات حول التراث المعماري التي تعكس تاريخ القلعة.

أهمية قصر الحصن تاريخيًا وثقافيًا

تشير إجابات المسؤولين والمختصين إلى إدراك عميق لأهمية قصر الحصن بوصفه رمزًا تاريخيًا وثقافيًا.

منظور تاريخي: يعود القصر إلى القرن الثامن عشر، وقد كان مقرًا للحكم ومركزًا للإدارة في إمارة الشارقة. دوره الأساسي كان عسكريًا وسياسيًا، لكنه تحول عبر الزمن إلى متحف ثقافي يعكس الهوية الوطنية.

الأثر الاجتماعي: القصر يُمثل مرحلة انتقالية في تاريخ الإمارة، إذ شهد تحولات من حصن دفاعي إلى منصة للثقافة والسياحة.

تجربة زيارة القصر وأثرها التعليمي

- أكّد المختصون أن زيارة القصر تُمثل تجربة تعليمية غنية تُبرز التراث الإماراتي الأصيل من خلال المعروضات والتفاصيل المعمارية.
- وجود مرشدين متخصصين والأنشطة التفاعلية زاد من قيمة التجربة وجعلها أكثر جاذبية للزوار، خاصة الشباب والعائلات.

وسائل العرض وتقديم المعلومات

- وسائل العرض داخل القصر تجمع بين التقليدي والحديث، مما يجعلها مناسبة لجميع الفئات.
- تم الإشادة باستخدام التقنيات التفاعلية مثل الشاشات الرقمية، التي أسهمت في توصيل المعلومات بشكل أفضل.
- ترتيب المعروضات والإضاءة الاحترافية أضاف بعدًا جماليًا جعل الزيارة تجربة متكاملة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التوعية بالتراث المعماري

- قصر الحصن يبرز كتحفة معمارية تعكس ذكاء تصميم الماضي، مثل استخدام الحجر المرجاني والجص المحلي، مما يعزز الوعي بالتراث المعماري الإماراتي.
- تمثل الشروحات المصاحبة والمعروضات دعمًا كبيرًا لفهم الدور الوظيفي والجمالي للعمارة التقليدية في البيئة الصحراوية.

تحديات وتجارب الزوار

- على الرغم من الرضا العام عن التجربة، أشار المختصون إلى بعض التحسينات المطلوبة، مثل:
- تطوير الأنشطة الموجهة للأطفال والعائلات.
- تحسين وسائل الإرشاد داخل القصر عبر تقنيات مبتكرة مثل الواقع الافتراضي.
- توفير تطبيقات رقمية تقدم جولات افتراضية متعددة اللغات.

١٣- الخاتمة

يمثل قصر الحصن في إمارة الشارقة رمزًا شامخًا للتراث الثقافي والتاريخي لدولة الإمارات العربية المتحدة. فهو ليس فقط شاهداً على مراحل التطور السياسي والاجتماعي للإمارة، بل أيضاً أنموذجًا حيًا للحفاظ على الهوية الوطنية من منظور سياحي. يشكل القصر بموقعه الاستراتيجي، وتاريخه العريق، ومكوناته المعمارية المميزة، نقطة جذب هامة للسياح المحليين والدوليين على حد سواء.

تشير نتائج الدراسة إلى نجاح كبير لقصر الحصن في تحقيق أهدافه كوجهة ثقافية وسياحية. إذ أبدى الزوار رضاهم العام عن التجربة، واعتبروا أن القصر يقدم لمحة غنية عن التراث الإماراتي. جرت الإشادة بالوسائل التفاعلية، والمرشدين السياحيين، والتنظيم الداخلي، مما يعكس الجهود المبذولة لتقديم تجربة مميزة للزوار. بالإضافة إلى ذلك، فإن القصر يجسد توازنًا رائعًا بين الحفاظ على العناصر التاريخية وتبني التكنولوجيا الحديثة في تقديم المحتوى الثقافي.

على الرغم من النجاح الملحوظ، كشفت الدراسة عن وجود بعض التحديات والفرص للتحسين. من أبرز التحديات الحاجة إلى تعزيز وسائل التفاعل التكنولوجي، مثل الواقع الافتراضي والجولات الافتراضية، التي يمكن أن تضيف أبعادًا جديدة لتجربة الزوار. كذلك، هناك حاجة لتوسيع نطاق الأنشطة الموجهة للأطفال والشباب، بهدف جذب فئات عمرية متنوعة وتعزيز شعورهم بالارتباط بالتراث. علاوة على ذلك، ظهر من الدراسة أهمية تحسين وسائل الراحة والخدمات المقدمة للزوار لضمان تجربة أكثر شمولية وراحة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يمكن القول إن قصر الحصن يمثل نموذجًا يحتذى به في إدارة المواقع التراثية من منظور سياحي. فالتوازن بين الحفاظ على الأصالة التاريخية وتبني الحداثة يجعل من القصر وجهة ثقافية تعليمية يمكنها أن تسهم بشكل فعال في تعزيز الهوية الوطنية وزيادة الوعي العام بأهمية التراث. كما أن الاهتمام بالاستدامة الثقافية من خلال تفعيل الشراكات مع المؤسسات التعليمية والمجتمعية يمكن أن يسهم في دعم القصر كمنصة تعليمية للأجيال القادمة.

١٤- التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة والتحليلات المستخلصة، يمكن تقديم التوصيات التالية لتعزيز تجربة الزوار وتحقيق أهداف قصر الحصن كوجهة ثقافية وسياحية رائدة:

تحسين تجربة الزوار داخل القصر

- توفير لافتات إرشادية واضحة وخرائط تفاعلية تسهل التنقل داخل القصر.
- إدخال تطبيقات هاتفية تُقدّم إرشادات صوتية وجولات افتراضية بلغات متعددة لتلبية احتياجات الزوار من مختلف الجنسيات.
- توظيف مزيد من المرشدين وتدريبهم لتقديم معلومات أكثر تفصيلًا وجعل التجربة أكثر تفاعلية وشمولية.
- تطوير مرافق الاستراحة مثل إنشاء مقاهي ومناطق استراحة مغطاة.
- توفير مرافق مخصصة للأطفال وكبار السن، مثل أماكن للجلوس وعربات تنقل.

تعزيز استخدام التكنولوجيا الحديثة

- تقديم جولات افتراضية تأخذ الزوار في رحلة إلى الماضي لإعادة بناء مشاهد تاريخية من القصر.
- إنشاء تجارب تفاعلية تُظهر كيفية استخدام القصر في الماضي كحصن عسكري أو مقر حكم.
- توفير شاشات تعرض معلومات وحقائق عن تاريخ القصر والمعروضات بطريقة ديناميكية وجاذبة.

تعزيز التوعية والتسويق

- إنشاء محتوى رقمي يتضمن فيديوهات قصيرة عن تاريخ القصر وفعالياته لجذب جمهور أكبر.
- إطلاق حملات توعية تستهدف الفئات العمرية الصغيرة والشباب لتعزيز اهتمامهم بالتراث.

- التعاون مع مكاتب السياحة المحلية والدولية للترويج لقصر الحصن كوجهة سياحية تاريخية.
- تقديم عروض سياحية مدمجة تشمل القصر ومعالم أخرى في الشارقة لجذب السياح الأجانب.

الاستدامة الثقافية والإدارية

- التركيز على صيانة المباني التاريخية باستخدام مواد وتقنيات تتماشى مع الطابع التقليدي للقصر.
- تجنب التعديلات الحديثة التي قد تؤثر في الطابع الأصلي للمعلم.
- العمل على جذب الرعاة والمؤسسات الثقافية لدعم الأنشطة والمشاريع داخل القصر.
- إطلاق متاجر صغيرة داخل القصر تبيع منتجات تقليدية أو كتب تاريخية لدعم التمويل.
- توفير مسارات مخصصة وكتيبات بلغة برايل لجعل القصر متاحًا للجميع.

١٥- المصادر والمراجع

١٥.١ المراجع باللغة العربية

عبيد حنان محمد (٢٠٢٣): دور سيناريو العرض في تجسيد الحياة شكلاً وحدثاً عبر العصور بالمتاحف القومية دراسة حالة: متحف السويس القومي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مج(٨)، ع(٩).

بوزيد، فؤاد (٢٠٢٤): علم المتاحف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الآثار، الجزائر.

عبيد، حنان محمد (٢٠٢١): تقنية الواقع المختلط في تطوير التصميم الداخلي بمتاحف الآثار، رسالة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، القاهرة.

بن صراي، حمد (٢٠١٣): منطقة الخليج العربي بين فارس وبيزنطة، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة.

المحاري، سلمان (٢٠١٧): حفظ المباني التاريخية: مبانٍ من مدينة المحرق، إمارة الشارقة، إيكروم الشارقة.

عليان، جمال (٢٠٠٥): الحفاظ على التراث الثقافي "نحو مدرسة عربية للحفاظ على التراث الثقافي وإدارته"، مطابع السياسة، الكويت.

الجاسم، عبد الله محمد (٢٠١٨): استراتيجيات الحفاظ على المواقع الأثرية والارتقاء بها، Arab Journal for Scientific، ع (٣).

أحمد، هبه شعبان وقطب، ميسون محمد وحسن، إيناس محمود (٢٠٢١): توظيف التفاعلية في تصميم أساليب العرض المتحفية، ع (١١، ج (١)، مجلة العمارة والفنون.

اليونسكو (١٩٧٢): اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، قسم التراث الثقافي، باريس.

المواثيق الدولية لحفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخية (٢٠٢٣): ميثاق إيكوموس لحماية وإدارة التراث الأثري ١٩٩٠، إيكوموس، الشارقة.

المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (٢٠١٩): لمحة تاريخية، المركز الإقليمي لإيكروم الشارقة، الشارقة.

السنهوري، إسلام (٢٠١٥): القلاع والحصون في الإمارات، مركز الراية للنشر والإعلام، القاهرة، الطبعة الأولى.

ابن صراي، حمد محمد جمعة (٢٠١٩): الموروث الشعبي في فكر أحمد راشد ثاني، ع١٦، مجلة الموروث، معهد الشارقة للتراث، الإمارات العربية المتحدة.

القاسمي، سلطان بن محمد (٢٠٠٩): سرد الذات، ط١، منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة.

عبد الهادي، محمد (١٩٩٧): دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

المحاري، سلمان أحمد (٢٠١٧): حفظ المباني التاريخية – مبانٍ من مدينة المحرق، قراءات مختارة من إيكروم – الشارقة، المركز الدولي لدراسة صون وترممي الممتلكات الثقافية، الإمارات العربية المتحدة.

رمضان، ناجية طاهر (٢٠٢٢): تقييم مشاريع الحفاظ على التراث العمراني والمعماري في مدينة دمشق من منظور المواثيق والمعايير الدولية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة الشارقة، الشارقة – الإمارات العربية المتحدة.

١٥.٢ المراجع باللغة الانجليزية

Velarde, Giles (2001):" Designing Exhibition: Museums, Heritage, Trade and World Fairs"-Routledge-May.

Bonink, C., (1992): Cultural Tourism Development and Government Policy, MA Thesis, Rijksunversitieir, Utrecht.

Richards., (1996): Cultural Tourism in Eureptiles, Available at: http://www.atlas-euro.org

Payeur, Julie (2013): La relation du patrimoine et du tourisme: une histoire de perception -le cas du vieux-Québec, université du Québec à montréal, octobre.

Ghauchon, Christophe (2010): Tourism et patrimonies: un-Creuset pour les territories? geographie, university de Savoie.

The Chater Of Venice (1964): International charter for the conservation and restoration of monuments and sites, Paris: UNESCO.

Wolbers.R(2000): Cleaning Painted Surfaces – Aqueous Methods, Archetype Publications.

Pinto, F & Rodrigues, D (2008): Stone consolidation: The role of treatment procedures, Journal of Cultural Heritage, No.9, Elsevier

Cotrim.H & Others (2008): Freixo palace: Rehabilitation of decorative gypsum plasters, in: Construction and Building Materials.

The Charter of Venice (1964): International charter for the conservation and restoration of monuments and sites, Paris: UNESCO.